

الانسان وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي: بين الرفض والقبول

Humans and Artificial Intelligence Technology: Between Rejection and Acceptance

د/ عبد القادر بوتشيشة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة حسية بن بوعلي الشلف (الجزائر)

العنوان الإلكتروني للمني للباحث: a.boutchicha@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2024/06/08 تاريخ القبول: 2024/09/11 تاريخ النشر: 2024/10/07

ملخص:

تهدف الورقة البحثية إلى تتبع المراحل التي مرت بها الثورة الصناعية منذ فجر انطلاقها في القرن الثامن عشر إلى أيامنا هذه والتي تميزت بتسارع الأبحاث التكنولوجية وأهمها الذكاء الاصطناعي. والذي تعود بداياته إلى خمسينات القرن العشرين. كما تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مبررات تخوف الانسان من الآلة بصفة عامة ومن الذكاء الاصطناعي على وجه الخصوص. وهي مسألة طبيعية ولها سوابق تاريخية وفي المقابل تبرز الدراسة مزايا الذكاء الاصطناعي وآفاقه المستقبلية الواعدة لتخلص في النهاية إلى أن الذكاء هو سلاح ذو حدين بيد الدول التي تمتلك ناصية العلم والتكنولوجيا؛ وانه أي الذكاء الاصطناعي من ابتكار الانسان ولا يمكن له أن يتفوق على الانسان.

بشكل عام، تقدم هذه الورقة البحثية نظرة شاملة للعلاقة بين البشر والذكاء الاصطناعي

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الثورة الصناعية، الأنترنت، الآلة، التكنولوجيا.

Abstract:

The research paper aims to trace the stages that the industrial revolution went through from the dawn of its launch in the eighteenth century to the present day, which was characterized by the acceleration of technological research, the most important of which is artificial intelligence. Which dates back to the fifties of the twentieth century. This study also aims to analyze the justifications for human fear of machines in general and artificial intelligence in particular. It is a natural issue and has historical precedents

On the other hand, the study highlights the advantages of artificial intelligence and its promising future prospects, concluding in the end that intelligence is a double-edged sword in the hands of countries that possess the cornerstone of science and technology. Artificial intelligence is created by humans and cannot outperform humans,

Overall, this research paper provides a comprehensive overview of the relationship between humans and artificial intelligence.

Keywords: artificial intelligence, industrial revolution, internet, machine, technology.

بات مصطلح "الذكاء الاصطناعي" كثير الاستخدام هذه الأيام، سواء في الأوساط الأكاديمية أو خارجها. والواقع أن الذكاء الاصطناعي أصبح - وبسرعة - جزءاً من حياتنا اليومية، نلمسه في الهواتف وساعات اليد والسيارات ذاتية القيادة والدرونات وغيرها. وأقبل الأفراد والدول على اقتناء الأجهزة الذكية بحثاً عن مزيد من الراحة والرفاه. ومع استمرار تقدم الذكاء الاصطناعي وزيادة تطوره، تعالت الأصوات المحذرة من المخاطر والعواقب المحتملة المرتبطة بتطويرة. لدرجة أن البعض أصبح يتخوف من أنه قد يعني سيطرة الآلات وضمحل دور البشر.

وفي هذه المقالة، سوف نلقي نظرة عامة على المراحل التي عرفتها الثورة الصناعية منذ القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا مع الوقوف على ميزة كل مرحلة من مراحلها وخاصة المرحلة الرابعة التي تميزت بالتطور المتسارع في تقنية الذكاء الاصطناعي الذي انقسمت الآراء حوله بين مرحب به مستحسننا له ومتخوفاً محذراً منه.

وعليه فإن إشكالية هذا البحث تتمحور حول تساؤل لطالما تردد طرحه في الأوساط الأكاديمية والإعلامية وهو هل الذكاء الاصطناعي نعمة على البشرية أم نقمة عليها؟ وهل التخوف من تطور الذكاء الاصطناعي له ما يبرره؟ أم أن الإنسان يبقى سيد المخلوقات ورب المصنوعات.

ولمعالجة هذه الإشكالية اعتمدنا على مقارنة تقوم على وضع التطور العلمي والتكنولوجي القائم في سياقه التاريخي من خلال تتبع هذا التطور منذ بدأ الإنسان في استعمال الآلة وموقفه من انتشارها باعتبار الأمر يتكرر مع كل جديد في تطور البشرية.

1. مراحل الثورة الصناعية

لم تكن الثورة الصناعية وليدة اللحظة، وإنما كانت نتيجة تراكمات علمية ومعرفية ساهمت في إحداث تغييرات جوهرية في النمط المعيشي. قد يكون هناك خلاف فيما يخص تحديد تاريخ بدء الثورة الصناعية، لكن ما يمكن الاتفاق عليه بين شريحة كبيرة من المؤرخين هو مكان اندلاع أو انبثاق الثورة الصناعية، إذ ينسب كثيرون جذور هذا الحراك الصناعي العالمي إلى بؤرته في بريطانيا، حيث شهدت المملكة المتحدة أول تغيير في آلية إنتاج السلع، فكان أول ظهور لمفهوم عمل الآلة بدلاً من الإنسان. لقد شهد العالم آنذاك مفهوماً جديداً في كيفية الإنتاج، فقد كان أول انتقال من العمل الفردي إلى العمل

الجماعي تحت غطاء مؤسساتي واحد، والاستغناء عن خدمة اليد البشرية لصالح الآلة. ومن بريطانيا انتشرت الثورة الصناعية متجاوزة حدود المكان والزمان عبر مراحل متتالية.

1. الثورة الصناعية الأولى:

تتميز الثورة إنها جاءت بعد تاريخٍ طويلٍ من إنتاج الأدوات البدائية التي استمرت لآلاف السنين، وقد حصلت بفعل اختراع المحرك البخاري في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، وهو آلةٌ تستخدم قوة البخار لأداء عملٍ ميكانيكيٍ بواسطة الحرارة.

2.1 الثورة الصناعية الثانية:

حدثتها الكهرباء والإنتاج الشامل في خطوط التجميع في أواخر القرن التاسع عشر. وتميّزت بأنها فتحت الأبواب أمام كثير من الاكتشافات والاختراعات الكبيرة ومن أبرز معالمها: ظهور محرك الاحتراق الداخلي الذي أحدث ثورة في صناعة النقل، كالسيارات والطائرات وحلول البترول كمصدر أساسي للطاقة.

3.1 الثورة الصناعية الثالثة:

وهي المعالجات الدقيقة والإنترنت وبرمجة الآلات والشبكات ومن مميزات: ظهور الكمبيوتر وانتشار شبكة الإنترنت في كل أنحاء العالم الذي أحدث ثورة في عالم الاتصالات

4.1 الثورة الصناعية الرابعة:

تنطلق الثورة الصناعية الرابعة من الإنجازات الكبيرة التي حققها الثورة الثالثة، خاصة شبكة الإنترنت وطاقة المعالجة، والقدرة على تخزين المعلومات، والإمكانات غير المحدودة للوصول إلى المعرفة. فهذه الإنجازات تفتح اليوم من خلال الاختراقات الكبيرة لتكنولوجيات ناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي، والروبوتات، وإنترنت الأشياء، والمركبات ذاتية القيادة، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وتكنولوجيا النانو.

توفر تكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة تطبيقات وخدمات رقمية ذكية وتحقق مستويات أعلى من الإدارة والتحكم في شبكات الاتصالات، وذلك من خلال استخدام الذكاء المنسق لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مع استخدام التقنيات الرائدة وتشمل تقنيات الذكاء الاصطناعي.

2. موقف الانسان من الآلة:

عبر التاريخ، دائماً ما كانت الآلات أو الروبوتات مخيفة للعمال، وتطرق ناقوس زيادة معدل البطالة. من أجل هذا ثار العمال على الآلات في إنجلترا عام 1811 ودمروها، فيما يعرف بـ«شغب

اللوديين. (Luddite riots) «وَاللُّودِيُون» لقب جماعة العمال الذين أشعلوا هذه الحركة بعد أن باتوا عاطلين عن العمل فجعلوا انتقامهم ممن احتل مكانهم، فقاموا بتخريب وتعطيل الآلات.¹ في عام 1921، وعلى صفحات جريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية، عُرض كتاب بعنوان: (Will Machines Devour Man) أو «هل ستفترس الآلات الإنسان؟»، مع رسم كاريكاتوري لشخص يضع إنساناً في مفرمة اللحم، فيما الحيوانات واقفة تشاهد. بالإضافة لهذا كان هناك رسم بعنوان «رؤية لعصر الآلات»، يُظهر الكثير من الناس بحجم صغير كأنهم نمل، وفي خلفية الصورة تروس تأخذ الحيز الأكبر من الرسم.² (الملحق 1)

بعد هذا بعدة أعوام، وعلى صفحات الجريدة نفسها، كان هناك عنوان بالخط العريض يقول: «زحف الآلات يؤدي للمزيد من البطالة»، مع صورة للعمال في طابور طويل خارج المصنع، فيما يرتفع الدخان من قلب المصنع دليلاً على تشغيله دون عمال.³

لقد أدرك أرباب العمل مدى فائدة استخدام الآلات والأجهزة عوضاً عن البشر في غزارة الإنتاجية، لكن مجرد التفكير بتحويل هذه الآلات إلى العمل بشكل ذاتي، جعل الأمر مسيلاً للعباب أكثر، وسيلة أو آلية معينة يمكن تحويل الطاقة من شكل إلى شكل آخر ذات فائدة عملية

2. مزايا ومخاطر الذكاء الاصطناعي:

1.2 تعريف الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي أو الصناعي مصطلح مستحدث وجديد، ما عرفته البشرية إلا مؤخراً؛ لأن الذكاء ارتبط بالإنسان دون غيره من المخلوقات مع الإشارة إلا أن بعض الأبحاث أثبتت وجود نوع من الذكاء لدى بعض الحيوانات مثل الغراب والدلافين. والمقصود بالذكاء الانساني، هو ما يرتبط بالقدرات العقلية مثل القدرة على التكيف مع ظروف الحياة والاستفادة من التجارب والخبرات السابقة والتفكير والتحليل والتخطيط وحل المشكلات وإدراك ما ينفع وما يضر والاستنتاج السليم والاحساس بالآخرين، بالإضافة إلى سرعة التعلم واستخدام ما تم تعلمه بالشكل السليم والمفيد.

1 - فيل ماكداغ، عن استحالة نجاح استبدال الانسان بالآلة، انديبت عربية، تاريخ النشر: 30 ديسمبر 2022، الرابط: <https://www.independentarabia.com/node/406796> /آراء/عن-استحالة-نجاح-استبدال-الآلة-بالإنسان تاريخ

التصفح: 15 مارس 2024،

2 - أندرو محسن، صراع الإنسان والآلة: التكنولوجيا عدو أم صديق؟ موقع منشور، تاريخ النشر: 11 جانفي 2017 الرابط: <https://manshoor.com/society/is-technology-friend-or-enemy/> تاريخ التصفح: 8 مارس 2024،

3 - أندرو محسن، المرجع نفسه.

إن مصطلح الذكاء الاصطناعي من حيث تركيبه اللغوي يتكون من كلمة الذكاء، وهو عبارة عن القدرة على إدراك وفهم وتعلم الحالات أو الظروف الجديدة. وكلمة الاصطناعي ترتبط بالفعل يصنع أو يصطنع، وبالتالي تطلق الكلمة على كل الأشياء التي تنشأ نتيجة النشاط أو الفعل الذي يتم من خلال اصطناع الأشياء تمييزاً عن الأشياء الموجودة بالفعل، وبذلك يكون الذكاء الاصطناعي هو أحد العلوم الحديثة المرتبطة بالحاسب الآلي التي تبحث عن أساليب متطورة ومبتكرة للقيام بأعمال واستنتاجات تشابه -ولو في حدود ضيقة- تلك الأسباب التي نسبت لذكاء الإنسان، والغرض منه هو إعادة البناء باستخدام الوسائل الاصطناعية.⁴

فالذكاء الاصطناعي هو إذن محاكاة لذكاء الإنسان وفهم طبيعته عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الانساني المتسم بالذكاء. وهو على العموم محاولة من الانسان لجعل الألة التي صنعها تشبهه وتنبه عنه في أداة المهمات المختلفة بكل استقلالية. ويوجد الذكاء الاصطناعي حالياً في كل مكان حولنا، بداية من السيارات ذاتية القيادة والطائرات المسيرة بدون طيار وبرمجيات الترجمة أو الاستثمار وغيرها الكثير من التطبيقات المنتشرة في الحياة.⁵

ويذهب البعض الى تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، مثل القدرة على التعلم والاستنتاج وغيرها من القدرات التي سبقت الإشارة إليها؛ وأكثر من ذلك إبداء ردود أفعال على أوضاع لم ترمج في الآلة، أي تكون لها (أي الآلة) القدرة على اتخاذ سلوك ذكي. وهنا تكمن الأهمية والخطورة في أن واحد ومن جهة أخرى يعرف الذكاء الاصطناعي أيضاً بأنه «دراسة وتصميم أنظمة ذكية تستوعب بيئتها وتتخذ إجراءات تزيد من فرص نجاحها»، في حين يعرفه جون مكارثي -الذي وضع هذا المصطلح سنة 1955- بأنه «علم وهندسة صنع آلات ذكية».⁶

من خلال ما سبق من تعريفات يمكن القول أن الذكاء الاصطناعي هو أحد ابتكارات الانسان وهو مصنوع يتكون في شكله النهائي من عنصرين هما: البرنامج (Software) والآلة أو الجهاز

4 - سيف السويدي، ماجد بن محمد الجهتي، (2023)، نموذج الذكاء الاصطناعي ChatGPT، دار الأصاله للنشر والتوزيع وخدمات الترجمة والطباعة، استنبول، ص 26.

5 - مركز البحوث والمعلومات، الذكاء الاصطناعي، الغرفة التجارية الصناعية بأبها، السعودية 2021، الرابط: <https://www.abhacci.org.sa/ar/Centers/ResearchCenter/EServices/SouthBulletins/Documents/120الاصطناعي.pdf> تاريخ التصفح: 28 فبراير 2024.

6 - رماح الدلقموني، الذكاء الاصطناعي.. ما هو؟ وما أبرز مظاهره؟، موقع الجزيرة الإخباري، الرابط: <https://www.aljazeera.net/tech/2016/5/4/الذكاء-الاصطناعي-ما-هو-وما-أبرز-مظاهره> تاريخ المعاينة:

(Hardware). وأنه محاولة لمحاكاة الذكاء البشري للقيام بوظائف خارقة يعجز الانسان عن القيام بها كما أو نوعا. كما لا يمكن فصله (أي الذكاء الاصطناعي) عن مسار ومراحل الثورة الصناعية.

2.2 مزايا الذكاء الاصطناعي ومجالات استخدامه

لا شك أن الانسان وهو يطور المسائل المتعلقة بالذكاء الاصطناعي كان غرضه هو تحقيق المنفعة له ولجماعته المرتبطة به.⁷ ولذا فمسعاه هذا محمود ومنطلقه خيرى في إطار سعي الانسان لتطوير وتحسين ظروف الحياة البشرية.

ولذا فللذكاء الاصطناعي مزايا ومحاسن تتجلى في مجالات استخداماته ونقصد بها هنا مجالات الاستخدامات السلمية وأهمها:

- السيارات ذاتية القيادة والطائرات بدون طيار.
- الانسان الآلي (الروبوت) وهو جهاز ميكانيكي مبرمج للعمل مستقلا عن السيطرة البشرية، ومصمم لأداء الأعمال وانجاز المهارات الحركية واللفظية التي يقوم بها الإنسان، فضلا عن استخداماته الأخرى المتعددة بالمفاعلات النووية وتمديد الأسلاك وإصلاح التمديدات السلكية تحت أرضية واكتشاف الألغام وصناعة السيارات وغيرها من المجالات الدقيقة.
- التحكم اللاخطي كالتحكم بالسكك الحديدية.
- الأجهزة الذكية القادرة على القيام بالعمليات الذهنية كفحص التصاميم الصناعية، ومراقبة العمليات واتخاذ القرار.
- المحاكاة المعرفية باستخدام أجهزة الكمبيوتر لاختبار النظريات حول كيفية عمل العقل البشري والوظائف التي يقوم بها كالتعرف على الوجوه المألوفة والأصوات أو التعرف على خط اليد ومعالجة الصور واستخلاص البيانات والمعلومات المفيدة منها وتفعيل الذاكرة.
- التطبيقات الحاسوبية في التشخيص الطبي بالعيادات والمستشفيات واجراء العمليات الجراحية.
- برامج الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الاقتصادية كالبورصة وتطوير أنظمة تداول الأسهم
- برامج الألعاب كألعاب الشطرنج وألعاب الفيديو.
- التطبيقات الخاصة بتعلم اللغات البشرية المختلفة وقواعد فهم اللغات المكتوبة والمنطوقة
- أليا والرد على الأسئلة بإجابات مبرمجة مسبقاً، وأنظمة الترجمة الآلية للغات بشكل فوري.

7 - حتى لا نقول كان غرضه خدمة البشرية لان العلاقة القائمة الان بين المجتمعات البشرية قائمة على التمدافع أي التنافس والصراع ولذا فلطالما استخدمت الابتكارات التكنولوجية (ومنها الذكاء الاصطناعي) في إدارة النزاعات والحروب

- الأنظمة الخبيرة التي تستطيع أداء مهام بطريقة تشبه طريقة الخبراء وتساعدهم على اتخاذ قراراتهم بدقة اعتمادا على جملة من العمليات المنطقية للتوصل إلى قرار صحيح أو جملة من الخيارات المنطقية، ويعد هذا أكثر وأهم اهتمامات الذكاء الاصطناعي في الحاضر والمستقبل.

- خدمات المنازل الذكية، والأسلحة ذاتية العمل، والهواتف، وأجهزة التلفاز، ومئات التطبيقات الأخرى.⁸

وهكذا شمل الذكاء الاصطناعي كل مجالات النشاط البشري الاجتماعية (كالتعليم والصحة والتغذية ...) والاقتصادية (كالزراعة والصناعية والصيد البحري وتربية الحيوان والتجارة والبنوك وغيرها) كما أصبح يستخدم في دراسة البحار وطبقات الأرض والمناخ والأرصاد الجوية.

ولعه من العجيب والغريب أن يقتحم الذكاء الاصطناعي مجالات متعلقة بأحاسيس الانسان ومشاعره، كفنون الأدب والمسرح والموسيقى⁹. وأصبح يتبارى مع الانسان نفسه. من ذلك فوز برنامج «ألفاغو» للذكاء الاصطناعي، الذي صممه شركة «ديمايند» التابعة لشركة «غوغل» للتكنولوجيا، على بطل العالم في لعبة «غو الصينية كي جي»¹⁰.

وكما كان الحال بالنسبة للثورة الصناعية من حيث المزايا والمضار فأن للذكاء الاصطناعي مقابل المزايا مضار ومخاوف أصبحت تزايد مع تزايد واضطراب التطور الذي تعرفه تقنية الذكاء الاصطناعي.

3.2 مخاطر ومخاوف الذكاء الاصطناعي:

يعتبر عالم الفيزياء الراحل «ستيفن هوكينغ» (الملحق 2) من أوائل المختصين الذين نهبوا إلى مخاطر الذكاء الاصطناعي؛ ففي أواخر 2014 أشار إلى أن تطوير ذكاء اصطناعي كامل قد يمهد لفناء الجنس البشري، محذرا من قدرة الآلات على إعادة تصميم نفسها ذاتيا.

كما أعلن المؤسس والرئيس السابق لشركة مايكروسوفت «بيل غيتس» في 2015 عن رغبته في بقاء الروبوتات غيبية إلى حد ما، وقال «أنا في معسكر من يشعر بالقلق إزاء الذكاء الخارق».

8 - مركز البحوث والمعلومات، مرجع سابق، ص 5.

9 - لمزيد من التفاصيل حول أدب الذكاء الاصطناعي انظر:

محمّد إبراهيم محمّد عمر همّد محمود، أدب الذكاء الاصطناعي بين القبول والرفض، مدونة نبع اليراع، تاريخ النشر: 21 ديسمبر 2021، الرابط: https://mohibr09117.blogspot.com/2021/12/blog-post_21.html تاريخ التصفح: 28 فبراير 2024.

10 - غوغل يتفوق على بطل العالم في لعبة غو، موقع بي بي سي العربية، تاريخ النشر: 25 مايو 2017، الرابط:

<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech>

#:~:text=40048498# فاز%20برنامج%20ألفاغو%20للذكاء%20الاصطناعي,ضمن%20منافسة%20من%20ثلاث%20مباريات. تاريخ المعاينة 1 مارس 2024.

وفي العام ذاته وصف المخترع والمستثمر الأميركي «إيلون ماسك» الذكاء الاصطناعي بأنه من أعظم المخاطر التي تهدد الوجود البشري، كما شبه تطوير الآلات الذكية «باستحضار الشيطان»¹¹. وحسب جريدة القبس فإن هنا قلق حقيقي وراء التطور الهائل في تقنية الذكاء الاصطناعي، فوفق بعض الخبراء، أنه بحلول العام 2075، ستصل آلات مزودة بقدرات خاصة إلى مستويات ذكاء تفوق مستوى الإنسان تمكّنها من اتخاذ قرارات بشكل ذاتي، من دون العودة إلى أي مرجعية بشرية!¹² ومع تطور الذكاء الاصطناعي فإن المخاطر والهجمات الرقمية تزداد ومنها الاحتيال الأوتوماتيكي كإنشاء حسابات بريد إلكتروني مزيفة، أو مواقع إلكترونية، أو روابط إلكترونية لسرقة المعلومات وقرصنة الحسابات خاصة الحسابات المالية والبنوك، وتنفيذ عمليات اختراق سريعة من خلال الكشف الآلي عن البرمجيات التي يمكن اختراقها¹³.

أن الذكاء الصناعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطور العلمي والتكنولوجي الذي تملك ناصيته الدول المتقدمة والمتجبرة كالولايات المتحدة ودول غرب أوروبا وغيرها والتي تعمل باستمرار على تطوير أسلحتها الاستراتيجية باستمرار، وإدخال تقنية الذكاء الاصطناعي في حروبها العدوانية على الدول الضعيفة كما هو الحال في الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة والتي تشارك فيها الولايات المتحدة على جميع الأصعدة بما في ذلك مجال استخدام أنظمة التجسس والاستشعار عن بعد.

إن الدول المتقدمة وظفت عصارة أبحاث علماءها في مجال الذكاء الاصطناعي باستخدام طائرات الدرون والروبوتات وغيرها من الأسلحة. كما امتلكت وسائل الدفاع المتطورة فهي تستطيع شن الهجمات والغارات وإصابة أهدافها بدقة وفي المقابل يبقى الطرف الآخر عاجزاً عن الصمد والدفاع ناهيك عن شن الهجمات كما هو الحال بين إسرائيل وسوريا.

أما على المستوى السياسي والاجتماعي فقد استعمل الذكاء الاصطناعي للدعاية المغرضة ونشر الأكاذيب. وهناك مخاوف حقيقية من إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي لتوليد صور أو مقاطع فيديو أو صوت أو نصوص مزيفة (التزييف العميق) باستخدام أدوات التعلم الآلي المتقدمة، مما يؤدي إلى انتشار المعلومات المضللة على نطاقات ضخمة عبر الإنترنت، وهذا يمكن أن يقوض سلامة المعلومات

11 - رماح الدلقموني، مرجع سابق.

12 - هل «الذكاء الاصطناعي» خطر على البشرية؟ جريدة القبس الإلكتروني، تاريخ النشر 2 أبريل 2019، الرابط: <https://www.alqabas.com/article/652199> -هل-الذكاء-الاصطناعي-خطر-على-البشرية تاريخ المعاينة 3 مارس 2024.

13 - جريدة القبس، المرجع نفسه.

ويقوض الثقة في مصادر الأخبار¹⁴؛ كما كان الحال بعد معركة طوفان الأقصى والحرب التي شنتها إسرائيل على الفلسطينيين. فقد نشرت الحكومة الإسرائيلية صوراً زعمت أنها لأطفال إسرائيليين أحرقوا من طرف حماس ردها ببغائياً الرئيس الأمريكي وبعض وسائل الاعلام الغربية، تبين في ما بعد أنها صور مذبحة عولجت بالذكاء الاصطناعي. (انظر الملحق 3)

كما يستعمل الذكاء في قمع المعارضة السياسية وتوجيه الرأي العام والتجسس على الأفراد والمؤسسات والدول لأغراض سياسية أو عسكرية أو اقتصادية.

كما أن مخرجات الذكاء الاصطناعي في مجال الاقتصاد والتمويل، يمكن أن تكون مقنعة لدرجة تخلق شعوراً زائفاً بكونها واقعا حقيقيا. وينطوي ذلك على إمكانية نشر معلومات مغلوبة، وإثارة الذعر، بل وزعزعة استقرار النظم الاقتصادية أو المالية.¹⁵

كما يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تتحيز لعرق ما أو نوع جنس ما بناء على البيانات التي تم تزويد الذكاء الاصطناعي بها مسبقاً، فبالتالي يؤدي ذلك إلى عدم المساواة بين الطلاب وتقديم نتائج غير عادلة؛ لأن أساس التقييم لم يعد صحيحاً.¹⁶

وإذا أخذنا برنامج (ChatGPT) كمثال، فإن قوة هذا البرنامج وخاصة على صعيد كتابة النصوص الأكاديمية وأداء الواجبات والامتحانات وإعداد البحوث والتقارير أدت إلى تهافت العديد من طلبة المدارس والجامعات على استخدامه، الأمر الذي مثل مصدر قلق للكثير من المعلمين والأساتذة، بل وحتى إن بعض المدارس في العالم بادرت بحظره لديها اعتقاداً منها أن هذا سيعطل المهارات اللغوية للطلبة ويجعلهم يعتمدون على مصدر آخر ليقوم بمهامهم الدراسية بدلا عنهم.¹⁷

14 - رماح الدلقموني، مستقبل الذكاء الاصطناعي.. ما هي أسوأ مخاطره المحتملة؟ وكيف نتصدى لها؟ موقع الجزيرة الاخباري، تاريخ النشر: 2023/6/11، آخر تحديث: 2023/6/15، الرابط: <https://www.aljazeera.net/tech/2023/6/11/مستقبل-الذكاء-الاصطناعي-ما-هي-أسوأ> تاريخ المعاينة: 2024/3/15.

15 - هيرفيه تورب، الذكاء الاصطناعي بين الوعود والمخاطر، مجلة التمويل والتنمية، صندوق النقد الدولي، الموقع: <https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2023/12/B2B-Artificial-Intelligence-promise-peril-Tourpe> تاريخ التصفح: ديسمبر 2023،

16 - السويدي والجهني، مرجع سابق، ص 30.

17 - المرجع نفسه.

ولكن لا بد من التعامل مع معلومات برامج الذكاء الاصطناعي بحذر لأنها قد تحمل أخطاء أو تضليلاً، لأن مخرجاتها تعتمد على قاعدة بيانات التي زودها بها إنسان، والانسان بطبيعته البشرية معرض للخطأ أو النسيان أو تعمُد الكذب.

من ذلك أني قمت – أثناء إعدادي هذه الورقة – بتجربة بسيطة تمثلت في طرح أسئلة على برنامج الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) الذائع الصيت، طلبت فيها معلومات، (الملحق 4)، فكانت إجابته بعضها صحيح والبعض الآخر خاطئ لدرجة السذاجة (أو الغباء) والجدول التالي يمثل ملخصاً لهذا الحوار¹⁸:

الجدول 1 :الجدول من انجاز الباحث

الملاحظات	ما أخطأ فيه البرنامج	ما أصاب فيه البرنامج	السؤال
معلومات عامة تنطبق على أي شخصية مناهضة للاستعمار	أمبواز تقع في أندونيسيا (بدل فرنسا)	أكمل اسم الأمير (الجزائري)	الأمير عبد القادر في أمبواز؟
	زيارة الأمير لأندونيسيا		
	افتراض قيام علاقات بين الجزائر وأندونيسيا (مع أنهما لم تكونا قد استقلتتا بعد)		
		اللغة والأسلوب سليمين	
	اعتبره جزائري (بينما هو لبناني)	تاريخ الميلاد والوفاة	كرم بك؟
	ابن اخت خالك يكون ابن شقيقة خالك، وهو ابن اختك من جهة العم أو العممة. وبالتالي إذا كان لديك عم أو عممة لهما ابن أو ابنة، فأن هؤلاء يكونون ابن أو ابنة خالك		من يكون ابن أخت خالك؟

وإجمالاً فإن مخاطر الذكاء الاصطناعي تتمثل في الآتي:

- 1- فقدان الوظائف: قد يؤدي التطور في التكنولوجيا الذكية إلى فقدان بعض الوظائف اليدوية والروتينية، مما يمكن أن يؤدي إلى البطالة في بعض القطاعات.
- 2- التهديد للخصوصية: قد يؤدي تجميع وتحليل البيانات الضخمة بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى انتهاكات للخصوصية والأمن السيبراني.
- 3- التمييز الغير متعمد: قد تعتمد النظم الذكية على بيانات تحتوي على تمييزات غير متعمدة وغير متوقعة، مما يؤدي إلى ظهور تمييزات غير مرغوب فيها في مجالات مثل التوظيف والقروض والعدالة الجنائية.
- 4- تكرار الأخطاء: قد تعتمد النظم الذكية على البيانات التاريخية، وإذا كانت هذه البيانات تحتوي على أخطاء أو تمييزات، فقد يؤدي ذلك إلى تكرار تلك الأخطاء أو توسيعها.
- 4- التبعية على التكنولوجيا: قد يؤدي الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا الذكية إلى تبعية المجتمعات والاقتصاديات على هذه التكنولوجيا، مما يزيد من التوتر في حالات الانقطاع أو الاختراقات السيبرانية.
- 5- التحكم الأخلاقي والقانوني: تطرح الذكاء الاصطناعي تحديات أخلاقية وقانونية تتعلق بالمسؤولية والتحكم والشفافية، والتي يجب التعامل معها بشكل جدي في مجتمعاتنا.

خاتمة:

من خلال تناولنا لهذا الموضوع ومعالجتنا للإشكالية المطروحة يمكن أن نستنتج ما يلي:
إن الذكاء الاصطناعي ما هو إلا مظهر من مظاهر التقدم التكنولوجي الذي وصل إليها الإنسان بفضل أبحاثه العلمية المستمرة والتي تؤكد على قوة العقل البشري.
الذكاء الاصطناعي لم يكن وليد اللحظة، انما جاء نتيجة تراكمات معرفية ضاربة في التاريخ.
إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي امتدت وتوسعت رأسياً وأفقياً أوجدت نوع من الانهيار الشديد تحول إلى تخوف ورعب مما يخبؤه المستقبل للإنسان.
كثير من المخاوف من استعمال الذكاء الاصطناعي هي حقيقية، لكن ليس لدرجة أن الآلة ستقلب على من صنعها.
يُعتبر التعامل مع هذه المخاطر والتحديات جزءاً أساسياً من تطوير التكنولوجيا الذكية بطريقة مستدامة وفاعلة، وتشمل ذلك تنظيمًا قويًا وتطبيقًا فعالاً للسياسات والتشريعات، بالإضافة إلى توعية الجمهور وتشجيع البحث والتطوير في مجالات تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ومهما كان فالذكاء الاصطناعي هو ثمرة النشاط الفكري الإنساني، وهو صنع الانسان نفسه، كما أنه سلاح ذو حدين يستعمله في الخير متى شاء وفي الشر متى أراد. ولذا يبقى هو المتحكم فيه. فلا يمكن للمخلوق أن يتفوق على الخالق.

قائمة المراجع:

- هيرفيه تورب، الذكاء الاصطناعي بين الوعود والمخاطر، مجلة التمويل والتنمية، صندوق النقد الدولي.
- أندرو محسن، صراع الإنسان والآلة: التكنولوجيا عدو أم صديق؟ موقع منشور.
- بي بي سي العربية، غوغل يتفوق على بطل العالم في لعبة غو، موقع بي بي سي العربية على الشبكة.
- جريدة القبس، هل «الذكاء الاصطناعي» خطر على البشرية؟ موقع جريدة القبس الإلكتروني.
- رماح الدلقموني، الذكاء الاصطناعي.. ما هو؟ وما أبرز مظاهره؟، موقع الجزيرة الإخباري.
- رماح الدلقموني، مستقبل الذكاء الاصطناعي.. ما هي أسوأ مخاطره المحتملة؟ وكيف نتصدى لها؟ موقع الجزيرة الإخباري.
- سيف السويدي، ماجد بن محمد الجهني، (2023)، نموذج الذكاء الاصطناعي ChatGPT، دار الأصاله للنشر والتوزيع وخدمات الترجمة والطباعة، استنبول.
- فيل ماكداغ، عن استحالة نجاح استبدال الانسان بالآلة، اندينت عربية.
- محمّد إبراهيم محمّد عمر همّد محمود، أدب الذكاء الاصطناعي بين القبول والرفض، مدونة نبع اليراع.
- مركز البحوث والمعلومات، الذكاء الاصطناعي، الغرفة التجارية الصناعية بأبها، السعودية.

الملاحق:

الملحق 1: رسم كاريكاتوري بعنوان: «هل ستفترس الآلات الإنسان؟»، لجريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية (1921)



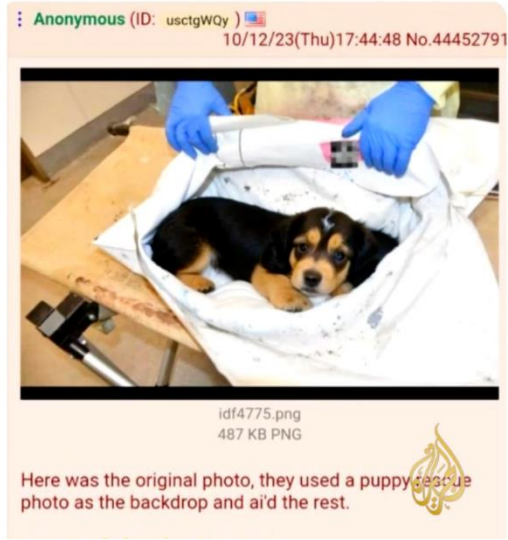
الصورة: The New York Times

المصدر: موقع منشور: -<https://manshooor.com>

الملحق 2: الفيزيائي «هوكينغ» من أشهر المحذرين من مخاطر الذكاء الاصطناعي وقدرة الآلات على إعادة تصميم نفسها ذاتيا .



الملحق 3: صورة كلب في عيادة عولجت بالذكاء الاصطناعي لتروج على أنها جثة محترقة لطفل إسرائيلي (المصدر: الجزيرة)



الملحق 4: نماذج من المحادثة التي أجراها الباحث مع برنامج (ChatGPT)



You

الامير عبد القادر في أمبواز



ChatGPT

توجد بعض المعلومات المتعلقة بزيارة الأمير عبد القادر الجزائري إلى أمبواز في إندونيسيا خلال القرن التاسع عشر. كانت هذه الزيارة جزءًا من رحلته في دعم الحركات الاستقلالية في العديد من البلدان، والتي كانت تحظى بتأيير وشعبية واسعة في العالم الإسلامي.

يُذكر أن الأمير عبد القادر كان يسعى لبناء تحالفات مع دول ومجتمعات إسلامية في محاولة لمواجهة القوى الاستعمارية في ذلك الوقت. تقارير تاريخية تشير إلى أن زيارته إلى أمبواز كانت جزءًا من هذه الجهود، حيث قام بقاء زعماء وشيوخ البلدة وتبادل الآراء والمعلومات.

يمكن أن تكون هذه الزيارة قد أثرت في تعزيز العلاقات بين الجزائر وإندونيسيا وتقوية الروابط الإسلامية والسياسية بين البلدين. ومن المثير للاهتمام أن الأمير عبد القادر كان يلقي استقبلاً حارًا في العديد من البلدان التي زارها بسبب دعمه القوي للحركات الاستقلالية ودوره كشخصية دينية وسياسية بارزة في العالم الإسلامي.

< 2 / 2 >



You

كرم بك



ChatGPT

الأمير كرم بك هو شخصية تاريخية هامة في تاريخ الجزائر والعالم الإسلامي. ولد كرم بك في الجزائر عام 1823 وتوفي في عام 1871. كان قائدًا عسكريًا وسياسيًا ودبلوماسيًا بارزًا في الجزائر أثناء الحكم العثماني.

تميز كرم بك بشجاعته وحكمته وقيادته الناجحة للجيش العثماني في الجزائر. عرف بمقاومته الشديدة للفرنسيين خلال الغزو الفرنسي للجزائر في القرن التاسع عشر. كما كان له دور بارز في العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والدول الأخرى.

يعتبر كرم بك بمثابة رمز للمقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي وله تأثير كبير في تاريخ الجزائر والعالم الإسلامي. ولا يزال يُكرم ذكره ويحتفى به في الجزائر وخارجها كشخصية تاريخية مهمة وبطل قومي.





You

من يكون ابن أخت خالك



ChatGPT

ابن أخت خالك يكون ابن شقيقة خالك، وهو ابن أختك من جهة العمّ أو العمة. وبالتالي، إذا كان لديك عم أو عمة لهما ابن أو ابنة، فإن هؤلاء يكونون ابن أو ابنة أخت خالك.

👍 🗨️ 🔄 🏠